

مقطعات متعلقة) من أعمال يحيى الرخاوى النقدية والإنشائية والإبداعية مقتطفة من الفصل السادس: "الزيارة" رواية
"الواقعة"



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان، 2018/10/29

السنة الثانية عشرة - العدد: 4076

بروفيسور يحيى الرخاوى - الطب النفسي، مصر

(رواية "الواقعة" (1)

الجزء الأول: من ثلاثية "المشى على الصراط"

مقتطف من الفصل السادس:

"الزيارة"

....."

للمقابر عندى معان مختلفة حسب الظروف والهدف من الزيارة، فهي: العيد والبلح، والطيارة

الورق، والمراجيح، أو هي العفاريث والظلام والأرواح والجنان، أو هي عذاب القبر وحساب الملكين، أشعر هذه المرة بمشاعر جديدة، أشعر أنها ليست مقابر يسكن فيها الموتى، ولكنها شكل آخر من أشكال الحياة، كأن الحد الفاصل بين الحياة والموت قد اختفى عندى حتى اختلط بعضهما ببعض فأصبحت أحس بأنى فى وادى الملوك عند الأستاذ نصحى، فى حين أنى فى مساكن الذين عرفوا الحقيقة وبخلوا علينا بها وأنا أزور المقابر.

توجهت إلى قبره مباشرة وأنا أفنقد أية مشاعر مثل الشوق والحنين مثل أيام زمان، حتى الرحمة لم أترحمها عليه، أحسست أن الحكاية مستمرة بشكل أو بآخر ولا داعى لكل هذا الجزع لمجرد الجهل بهذه الحقيقة الواضحة: "الحكاية مستمرة"، صرفت المقرئين والعجزة الذين تعودوا أن يحوموا حولى كلما ذهبت إلى هناك لأنى لم أجد مبررا لوجودهم هذه المرة، نفحتهم المعلوم وكأنهم قاموا بالواجب المعتاد كاملا، أردت أن أختلى به ربما أعيد التعرف عليه فى هذه الظروف الجديدة، اقتربت من المقبرة وأخذت أدقق البصر حتى وجدته جالسا يمسك بمسبحة الطويلة ويتمتم بالورد الذى لا ينتهى أبدا، يهتز أحيانا ويتصلب حينما وينتفض نادرا، ولكنه مستغرق فى دنياه الخاصة طول الوقت، ليست صورة رمزية نتيجة للتصور والخيال، وليست روحا تجسدت مثلما كنت أسمع فى حكايات الرعب، لم تخالجنى ذرة خوف، كنت متأكدا أن وجوده لاجدال فيه وقد تمثل لى حتى عشته بعمق ربما أكثر من أى وجود آخر يدعى الحياة لمجرد أنه يخرج أصواتا من فمه، كنت فى كامل وعيى أعلم تماما أن ما أراه ليس مجرد منظور للعين، كنت أحس أنه جزء منى أو من الطبيعة الكونية التى هى أنا أيضا بشكل أو بآخر، لا ذرة خوف ولا مجال للتساؤل عن طبيعة الأشياء، عجبت لهذا التحول الذى قلب كيانى فجعلنى أخاف من سلام دارنا وكنت أقفزها ثلاثة ثلاثة وأنا صغير، وفى نفس الوقت أذهب عنى الخوف وسط المقابر والأرواح، وقد كنت أرعب لمجرد سماع سيرتها.

جلست على الأرض مسندا ظهري إلى جدار قبره ونظرت إلى الأفق الرمادى، مازال هذا الوجود الحى متمثلا أمامى رغم أن ظهري للقبر، قلت فى نفسى "أجرب أن أحدثه"، بدأ خوف آخر، خوف له مذاق آخر، بدأ من مفاصل أقدامى يصاعد إلى أعلى ثم توقف عند منتصف البطن، كنت قد تعودت هذا

للمقابر عندى معان مختلفة حسب الظروف والهدف من الزيارة، فهي: العيد والبلح، والطيارة الورق، والمراجيح، أو هي العفاريث والظلام والأرواح والجنان، أو هي عذاب القبر وحساب الملكين

أشعر هذه المرة بمشاعر جديدة، أشعر أنها ليست مقابر يسكن فيها الموتى، ولكنها شكل آخر من أشكال الحياة، كأن الحد الفاصل بين الحياة والموت قد اختفى عندى حتى اختلط بعضهما ببعض

الحوار الساخر بينى وبين عقل بالى وسميته مرة التفكير الداخلى، ومرة أخرى تصورته وسواسا، ولكنى أتقدم الآن نحو مسرحيات حية متعددة الأشخاص، يقينى بحيويتها لا يدع مجالاً للشك فى صدق ما يجرى، لا أملك أن أتراجع، مائل هو أمامى، فلا مناص من الحديث، سألته:

- هيه؟ هل يعجبك هذا؟

استمر فى اهتزازة وأشار لى بيده أن أنتظر حتى ينتهى من السورة التى يتمم بها، حاولت أن أرهف سمعى فإذا به يقرأ "وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ" لم أحاول أن أدقق ولكنى ازدادت خوفاً، عدت أسأله :

- ماذا تريد بعد ذلك؟

وضع المسبحة فى جيب سيالته والتفت إلى:

- أنت السبب فى كل هذا، ... وكم نصحتك؟

لم أكن أتوقع بعد كل هذه السنين، وحتى وهو تحت التراب أن يستمر فى نصائحه ومعايرته لى بأننى السبب فى كل المصائب، سوف أتمادى معه حتى النهاية.

- وما العمل؟

- ترجع إليه بلا تردد.

تشجعت هذه المرة وقلت له:

- وأنت، ماذا فعلت بهروبك إليه؟

تلكأ فى الإجابة ووضع يده فى سيالته يعبث بمسبحته دون أن يخرجها.

- أستغفره، وأتوب إليه؟

قلت فى تحد:

- ذنوبك لا تنتهى عند هذا الحد؟

نظر فى غضب حتى تصورت أنه سيطردنى:

- رحمته وسعت كل شئ، وأنا أطمع فيها وهو راضٍ عني.

- ومن أدراك؟

- ما أنا فيه.

- وماذا أنت فيه غير التمتمة والاهتزاز والاستجداء؟ هل عرفت شيئاً عن أى شئ؟ هل تستطيع أن

تجيب عن سؤال واحد من أسئلة الوجود؟ أم أنك احتميت بجهلك وخوفك، الأمور تغيرت والناس تريد أن تعرف.

- هذا تطاول لا يجلب إلا الضياع.

- وهذا عمى، لا يجلب إلا الفراغ.

- ليس هناك سبيل آخر.

- أعلن عجزك وفشلك، .نتقاهم !! هو الله الذى لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش

العظيم.

مضيت فى حديثى وكأنى لم أسمعته تماديت فى السؤال.

- أين الطريق ما دمتَ واتقا هكذا؟

- الصور تختلف والسبيل واحد.

- تصر على أن أكون مجرد نسخة منك، وأن أمضى بقية حياتى فى التمتمة والاهتزاز.

- دعنى إذن، ... واجن ثمرة تطاولك على ما لا تعرف.

(يعيرتى بالضياع وسأعيره بالشقاء)

- وهل أنت سعيد؟.

أردت أن أختلى به ربما
أعيد التعرف عليه فى هذه
الظروف الجديدة، اقتربت
من المقبرة وأخذت أدقق
البصر حتى وجدته جالسا
يمسك بمسبحته الطويلة
ويتمم بالورد الذى لا ينتهى
أبداً.

كنت متأكد أن وجوده
لا جدال فيه وقد تمثل لى
حتى عشته بعمق ربما أكثر
من أى وجود آخر يدعى
الحياة لمجرد أنه يخرج
أصواتاً من فمه

كنت فى كامل وعيى أعلم
تماماً أن ما أراه ليس مجرد
منظور للعين، كنت أحس أنه
جزء منى أو من الطبيعة
الكونية التى هى أنا أيضاً
بشكل أو بآخر

قلت فى نفسى "أجرب أن
أحدثه"، بدأ خوفه آخر،
خوفه له مذاق آخر، بدأ من
مفاصل أقدامى يصعد إلى
أعلى ثم توقف عند منتصف
البطن

قلتها بتحد حقيقي وشوحت بيدي وكأني ألقى قنبلة يدوية، اهتز قليلا وعقد ما بين حاجبيه وظهر الألم على وجهه حتى كدت أبكي لألمه، ندمت على جرأتي وقسوتي، ولكن أساريه سرعان ما انفرجت بعد لحظات ليقول لي في صرامة.

- أسعد منك على أي حال.

- أنا أعرف شقائك فهل تعرف شقائي؟.

- كنت أتمنى أن تكون أسعد مني.

- هذا ما أحاوله، أنت لا تستطيع أن تتحمل عاقبة أمانيك، أنا أشك في نيتك، ساعدني إن كنت صادقا.

- كيف ترفض طريقي ثم تطلب مني العون.

- أنت نفسك تنتظر أن أجد بديلا.

تراجعت في صمت وكأنه يخفي ألما بعيدا يشككه، و قال وكأنه يذكر نفسه لا يخاطبني،

- أطلب العون من أهل العون.

- أنت لا تعرف من هم أهل العون.

- ولا أنت، أنا مستمر في البحث عنهم، أما أنت فتوقفت.

- أنت تعيرني؟! ومع ذلك أنا لا أكرهك،..ولا تَنس أن الفرصة مازالت أمامي.

- لا يا شيخ، دعني أدعوك.

أخرج مسبحته من سيالته ونظر إلى الأرض وابتدأ في الاهتزاز الرتيب من جديد، سمعته يقول في ورده "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير".

هل يدعوني للاستسلام إلى ما لا أعرف؟ هل كتب علينا أن ننتظر العزة والذل مغمضى العينين؟ هو نفسه لم يستسلم أبدا ومازال دائب السعي إليه - نظرت إليه فإذا به قد استغرق تماما فعرفت أنه لن يرد على مهما حاولت، لكنني صدقت أن الفرصة أمامه.

التفت إلى الأفق الرمادي فإذا بالسحاب الداكن يتجمع ليتعجل قدوم الليل، وحين رددت بصري إلى حيث يجلس لم أجد، نظرت إلى جواري فلمحت على مقربة مني كومة من الخرق الملونة القذرة، لم أكن قد لاحظتها من قبل ذلك، هممت بالانصراف ولكني سمعت سعلة جافة ضعيفة تصدر من تحت كومة الخرق، انزعجت في أول الأمر،..إلا أن هذه الأماكن وما تحتويه لم تعد تزعجني بقدر ما تزعجني زيارة عائلية عادية، سعلت الكومة مرة أخرى فتأكدت أنها كائن حي، هزرتها بلا خوف، اهتز جسمها وأخرجت يدها تهشني بها مثل ما تهش أي حشرة تحاول التدخل في حريتها، أو تبحث عن وجبة دسمة من دهما، لم أترجع فهزرتها مرة ثانية حتى كشفت عن وجهها في غضب واشمئزاز، عرفت، خالتي "شلبية الهبله"، حاولت أن ترجع إلى تكورها تحت كومة الخرق فهزرتها أكثر مناديا عليها باسمها، أراحت هذه الكومة من على جسدها فظهرت من تحتها كما عرفت طول عمري، لم يتغير منها شيء أبدا، لا عمرها ولا وجهها ولا بقايا جسدها،... ولكني أنا الذي تغيرت حتى استطعت أن ألمح في عينيها معنى آخر للحياة...

- كيف حالك يامه شلبية...؟

نظرت إلى طويلا وهي تحاول أن تتعرف عليّ، ثم أشاحت بوجهها عني دون رد وكأنها عدلت عن الترحيب،

- أنا عبد السلام يا مه شلبيه ..

قلتها رغم علمي أن هذا الاسم لم يمر على سمعها قبل ذلك أبدا، فأنا لا أذكر أنها نادى أحدا باسمه مرة واحدة،..

نظرت إلى ثانية وقالت:

رحمته وسعته كل شيء، وأنا أطمع فيهما وهو راضٍ مني.
- ومن أدراك؟
- ما أنا فيه

ماذا أنت فيه خير التمتمة
والاهتزاز والاستجداء؟ هل
عرفت شيئا عن أي شيء؟ هل
تستطيع أن تجيب عن سؤال
واحد من أسئلة الوجود؟ أم
أنك احتميت بجهلك وخوفك.
الأمور تغيرت والناس تريد
أن تعرف.

أعلن مجزك وهشك،..نتفاهم
!! هو الله الذي لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم

أخرج مسبحته من سيالته
ونظر إلى الأرض وابتدأ في

- إن شا الله .

فرحت بردها، كنت أود أن أسمع صوتها بأى ثمن، حاولت أن أتمادى معها فى أى اتجاه:

- إن شاء الله ماذا يامه شلبيه؟.

نظرت إلى باستكار ثم ضربت على صدرها بيدها عدة مرات صائحة، ..

- خلّ الجدعان، خلّ الجدعان، .. خلّ الجدعان، ..

ومضت مسرعة بين القبور حتى اختفت عن ناظرى تماما، .. وكأنها دخلت أحدها.

* * *

رجعت إلى البلدة أجز قدمى ولا أحاول أن أسترجع شيئا مما كان، هل كل ما حدث هو داخل

مملكتى الخاصة؟ أشعر أننى فى حالة بين الائتناس والحذر، مما جعلنى أشعر بأنى أكثر قدرة على

مواجهة الفلاحين دون أن يظهر علىّ تغيير يمكن رصده، أحس أنى أعود إليهم ومعى سند قوى من

لقائى مع أبى ومع خالتى "شلبيه" لم أعد وحدى تماما.

كان الظلام قد احتوى البيوت حتى لم يعد يمكن تمييز معالمها، زاد من طمأنينتى أن ملامح الناس

- وبالتالي ملامحى - قد اختفت هى الأخرى فى هذا الرمادى الزاحف، عرجت إلى "البوابة" واخترت

ركنا منزويا خلف الظلال المترافصة، أصروا على أن أتوسطهم تكريما للقادم من مصر، بدأ يتوافد

على الدكان بضعة نفر ممن أعرف ومن لا أعرف، كان العدد محدودا فقد فضل الباقون انقاء البرد

فوق الأفران المحمية، جلست وسط جو من الترحيب المعلن والتعليقات الهامسة، لم يخطر ببالى أى

تفسير سئى لهذه الهمهمات من خلفى لأنى كنت متأكدا أن النور الخافت يخفى ملامح وجهى، كما كنت

أعلم أن هذه هى طريقة استقبال القادم من "مصر"، فما بالك بعد طول غياب؟ رجع إلى السؤال الأول

"هل هذا هو مكانى؟ هل أجد هنا الحل؟" تطلعت فى وجوههم فى حذر فتبينت قفزات البسمات اللاذعة

والتحدى، غمرونى بالأسئلة عن مصر وأحوال مصر، وكأن لى مصادرى الخاصة تزودنى بالمعلومات

السرية، كان علىّ أن أجيب إجابات محددة، وألا أعتذر أو أوّجّل تحت أى ظرف، حتى حين طلب منى

"رزق" المزين أن أوصى ناظر مدرسة الصنایع بالمركز على ابنه، لم يسمح لى بأن استفسر عن اسم

الناظر تحديدا قائلًا:

- دهدى، .. اسمه حضرة الناظر طبعًا.

ولما سألته عن عنوانه قال فى دلال وعتاب، ..

- إيهييه، .. ماهو معكم فى مصر.

ولم أملك إلا أن أعدّه خيرا.

ابتدأت أحس بالاختناق من كثرة الأسئلة وطلب التوصيات من شخص عاجز جاهل وحيد مثلى، لم

أشعر أن أحدا شعر بى منذ وصولى إلا شلبيه الهبلّة، وأمى لبضعة لحظات، وأبى رغم عناده.

حتى فرصة التأمل الصامت لم يسمحوا لى بها، أستأذنت فى أول فرصة، وانصرفت مودعا

بنظرات لا أعرف محتواها تفصيلا، ولكنها كانت كلها على حد إحساسى أحكاما، أحكاما، أحكاما تكاد

تخترق ظهرى حتى كدت أجرى متجها إلى دارنا وأنا أتجنب أن ألتفت ورائى صائحا "والله العظيم ما

عملت حاجة"، لم أكن أنفى الأحكام فقط، بل إنى كنت أرفضها جميعا، وخاصة الحكم علىّ بأنى "رجل

طيب!!"

- هل ذهبت لأبيك يا ابنى.

- طبعًا يا أمى.

- روح يا ابنى الله يهديك ويزيح عنك.

كانت تروح وتجئ بنشاط بالغ وسعادة حقيقية، رحلت أتعجب من هذه الحيوية التى دبّت فيها،

وكانها ليست الهيكل المتهاك الذى استقبلنى قابعا تحت الشمس منذ ساعات، كدت أسألها: "وكيف

يهدينى الله وماذا يزيح عنى؟ إيش عرفك يا أمى بما بى، ياليتنى أعرف ماذا جاعنى بلا استئذان

الاهتزاز الرتيبج من جديد،

سمعتة يقول هى وردح "قل

اللهم مالك الملك تؤتى

الملك من تشاء وتنزع الملك

ممن تشاء، وتعز من تشاء

وتذل من تشاء، بيدك الخير

إنك على كل شىء قدير".

هل يدعونى للاستسلام إلى ما

لا أعرفه؟ هل كتبت علينا أن

ننتظر العزة والذل مغمضى

العينين؟

هل أجد هنا الحل؟" تطلعت

فى وجوههم فى حذر

فتبينت قفزات البسمات

اللاذعة والتحدى، غمرونى

بالأسئلة عن مصر وأحوال

مصر، وكان لى مصادرى

الخاصة تزودنى بالمعلومات

السرية

هل ذهبت لأبيك يا ابنى.

- طبعًا يا أمى.

- روح يا ابنى الله يهديك

ويزيح عنك

حتى أستطيع أن أزيحه عنى !، ياليت نظام نزع خزانات الفضلات يصلح لتخليص الإنسان من فائض أفكاره التي تطفو على عقله حتى تفسده، لا بد أن للعقل فضلات مثل الجسم، ولا بد أن نعرف طريقا للتخلص من الأفكار الزائدة التي لا جدوى منها في الحياة اليومية، ولكن كيف لمثلئى أن يعرف الأفكار الزائدة من الأفكار الضرورية؟ لماذا ترك لنا الحكم والاختيار فى محتوى العقل ولم يترك لنا الخيار فى مسائل الجسم، أكاد أجزم أننا لو كنا نخير فى مسألة وظائف الجسم والعقل ويسمح لنا بالتساؤل حولها بلا شروط إذن لتوقفت جميعها نتيجة لغرور الإنسان وسوء استعماله للحرية.

هذا ظلم لا يرفعه إلا الجنون، إما أن نوهب التفكير على قدر احتياجنا له أو قدرتنا عليه، وإما أن نوهب نظاما ما نفرز به فضلات أفكارنا، لو كنت أعرف ماذا تقصد أمى بدعوتها "يزيح عنك"، ولو كنت أعرف ما يدعو لى به أبى، لساعدتهما وساعدت الله على تحقيق دعواتهما، أنا لا أعرف ماذا أريد أن أبقي وماذا أريد أن أدع، هل أريد أن اتخلص من عقل بالي؟ وهو أقرب إلى من عقلى؟ هل أنا أريد أن اطمئن وأرضى، أم أن أعرف وأمضى.

* * *

أخذت أمى تنسق الطعام على الطبلية فى سعادة لا تخفى، ثم جلست أمامى على بعد قليل لا تشاركنى الطعام، هذه عاداتها من زمان، الأكل عورة، ولكنها تريد أن تطمئن على أنى أتيت على الدجاجة المحمرة حتى آخرها.

فى هذه المرة لم أجد عندى شهية تتناسب مع إصرارها على ألا تتركنى إلا وقد مسحت آثارها جميعا، حاولت أن اتحايل على أفكارى حتى أتفرغ لهذا الواجب ولكنى لم أستطع، فى أول الأمر نظرت إلى الساعة فتبينت أنها لم تتعد السابعة مساء، ياطول ما ينتظرنى من سواد الليل، هجمت على الوليمة أملاً بطنى بها، أخذت أتهمها التهاما بلا رحمة وكأنى لم أنصرف عنها منذ قليل أملاً أن تتخمنى فتخدرنى فأنام.

جمعت أمى بقايا الافتراس من عظام مهشمة، فى سعادة راضية عن امتلائى لا تتناسب.

* * *

خرجت فى الصباح التالى محملا بالزيارة التى كادت تنقطع بعد انقطاعى عن البلدة، وجلست أنتظر قطار الدلتا فى ركن خلف المقهى المكون من بعض جذوع الشجر المغطاة بأعواد القش والقابع فى مكان ما بين بيت حضرة الناظر ودار خالتي أم عوض، انتهزت فرصة غياب القطار حيث لا موعده له وأخذت أرتشف الشاي الأسود واسترجع السؤال فى هدوء "هل أجد هنا الحل؟"

كانت الحمير والجمال تمر على محملة بالسماذ إلى الحقل، وبالتراب إلى الحظائر، يقودها الأطفال والرجال أو تقود هى الأطفال والرجال حسب موقعهم من بعض من أمام أو خلف، ملأنى الإعجاب بهذا العمل الدؤوب الذى لا يتوقف فيرحم العقول من التلكؤ حول "لماذا"، "أو إلى أين؟" هذا الداء الوييل الذى يستشرى فى خلايا العقل مع انتشار القراءة والكتابة والتلويح بأحلام أرضية، تقدم منى شاب أشعت أغبر يخبط على صندوق الأحمية، تبينت فيه "زينهم" الذى كان آخر عهدى به صبي نجار، جلس تحت قدمى دون استئذان وحيانى بترحيب حقيقى؟ ناولته قدمى فى استسلام وانتهزت الفرصة لأتبادل معه آخر حديث قبل أن أغادر القرية مهزوما تماما.

هل تركت الأسطى عبد الستار النجار يا زينهم !

- من زمان.

- وكيف حاله هو؟

- مشى فى حب الله.

- كيف؟ حدثنى؟

- حدث ما حدث بين يوم وليلة، أصبحنا فإذا به ينادى أخاه ويسلمه العدة، ويوصيه بالأولاد، ويملاً

مخلاته بالخبز الجاف، ثم يخرج دون سلام، منذ ذلك الحين لا أحد يعرف عنه شيئا، وإن كان يظهر

كحذت أسألها: "وكيفه
يهدينى الله وماذا يزيع
مبنى؟ إيش معرفك يا أمى
بما بى، ياليتنى أعرّفه ماذا
جاءنى بلا استئذان حتى
أستطيع أن أزيحه عنى !.

لا بد أن للعقل فضلات مثل
الجسم، ولا بد أن نعرفه
طريقا للتخلص من الأفكار
الزائدة التى لا جدوى منها
فى الحياة اليومية

كيفه لمثلئى أن يعرفه
الأفكار الزائدة من الأفكار
الضرورية؟ لماذا ترك لنا
الحكم والاختيار فى محتوى
العقل ولم يترك لنا الخيار فى
مسائل الجسم

إما أن نوهب التفكير على

قدر احتياجنا له أو قدرتنا عليه، وإما أن نوهبه نظاما ما نفرز به فضلات أفكارنا

حضر قطار الدلتا في دلال، وساعدني زينهم في حمل الزيارة إليه. أخذت أنظر من النافذة والقطار يبتعد في دلال أيضا عن البلدة

ماذا أرجع به من زيارة أمي؟ أنظر من النافذة ولا أستطيع، والقطار يزيد من سرعته التي لا تزيد، وأنا لا أستطيع أن أميز بين حيوان ونبات وجماد... وبين الناس

أحيانا بالبلدة لبضعة أيام دون مناسبة، أو في مولد سيدى الشيخ عمارة، وقد كثر الكلام بإسعادة البيه.

قالها وغمز بعينه يسترجنى لمزيد من التساؤل؟

- خير يا زينهم، ..أى كلام؟

- الكلام كثير، فمن قائل إنه عشق "الغزية" التي تحضر أيام المولد، ومن قائل إنه واصل ومن أهل

الخطوة، ومن قائل إنه يدخل البيوت يساعد النساء العواقر على الحمل، أرزاق يا سعادة البيه!!!

- كان سيد العاقلين وأنت خير من تعرفه يا زينهم.

- أحوال يا سعادة البيه، يدبرها سيدك؟.

إذا كان تدبير سيدى هذا هو التدبير الأمثل الذى يغربنى به كل ما يدور حولى فلماذا تصبح خالتي

شليبه الهيلة "هيلة"؟ وترفض هؤلاء الأحياء لتعيش بين القبور، ولماذا يسير عم عبد الستار النجار في

حب الله؟ أو لست أدري ماذا؟ ولماذا يقتلون كل من يشذ عن المجموع دون حيثيات أو مذكرة تفسيرية؟

التفتُ إلى "زينهم":

- وكيف حالك أنت يا زينهم.

أجاب وعيناه تلمع في خبث الصياد حين تغمز سنارته.

- زفت كما ترى يا سعادة البيه، ربنا يتوب علينا، ...

- من ماذا يا زينهم؟

- من البلاوى والغلب، ياليتك تجد لى عملا فى مصر.

صرخت كالمدرغ.

- فى مصر؟؟!!

- أيوه فى مصر، ..مصر أم الدنيا، .. وهل هناك أحسن من مصر؟

حضر قطار الدلتا فى دلال، وساعدني زينهم فى حمل الزيارة إليه.

أخذت أنظر من النافذة والقطار يبتعد فى دلال أيضا عن البلدة.

ماذا أرجع به من زيارة أمي؟

أنظر من النافذة ولا أستطيع، والقطار يزيد من سرعته التي لا تزيد، وأنا لا أستطيع أن أميز بين

حيوان ونبات وجماد... وبين الناس.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD291018.pdf

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

مجلة "بصائر نفسانية" (المستجدات العربية في علوم وطب النفس)

العدد 21- 22 (صيف- خريف 2018)

"علم النفس الإيجابي و النشاط البدني الترويحي"

- اشرفه على الملحة: أ.د. مرمي سلامة بونس (مصر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3
www.facebook.com/BassaaerNafssania-Magazine-259758497705299/

السلسلة المكتبية "مقاربات" (الرؤية ... من منظور مختلف)

العدد 5 (2018)

الخرافة - أ.د. وليد سرحان

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=45&controller=category&id_lang=3
<https://www.facebook.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-Muqarabat-1037164736374422/>